

154022 - نصرانية توفى والدها وتنكر لها أهل دينها وتفكر بالدخول في الإسلام

السؤال

مرحباً

أعتذر عن طريقتي في التحية ، وعن الطريقة التي سأحدث بها ، ولكن صدقوني إنني لا أقصد الإساءة إلى أي منكم ، إنني أكتب إليكم لأنني بدأت في التفكير بأن أتقبل فكرة أن يكون الله هو الإله الوحيد بالنسبة لي ، ولكنني حائرة ، ولهذا أرجو منكم النصح .
لقد اعتنقت المسيحية واعتدت الذهاب إلى الكنيسة باستمرار ، ولكنني توقفت عن الذهاب إليها منذ ما يقارب العام ، عندما أصبحت مسيحية شعرت بأنني اتخذت القرار الصحيح وأني سلكت الطريق الواضح وتغيرت حياتي نحو الأفضل ، فقد تركت معاقره الخمر ، وتزوجت زوجي الذي أنجبت منه ابنتي الوحيدة ، وغيّرت طريقة لباسي ، بل حتى تغيرت طريقة تفكيري ، نعم ، لقد تغير كل شيء في حياتي وشعرت بما لا يدع مجالاً للشك أن هذا الطريق هو الطريق الصحيح الذي اختاره الله لي .

ولكن بعد ذلك بثلاث سنين مرض والدي بالسرطان ، وساءت حالته جداً ، وفي تلك اللحظة التي كنت أحوج ما أكون فيها إلى شخص يواسيني ويقف بجانبني ويشد من عزمي : في تلك اللحظة لم أجد فيها أحداً من أصدقاء الكنيسة !! نعم ، لقد وقفت وحيدة أصارع الآلام والأحزان ، فلولا أنني كنت أصلي وأدعو أن يخفف الله ما بي لكنت فقدت عقلي .

لقد توفى والدي أخيراً ، ولكنني سعيدة لأنه لن يضطر للمعاناة ومصارعة الألم بعد الآن ، وفي تلك اللحظات التي يفترض أن يزورني من يعرفني وبالأخص أصدقاء الكنيسة لما يحملونه من معتقدات دينية تحت على ذلك لم أجد فيها أحداً ، إن أحداً منهم لم يكلف نفسه حتى رفع السماعه ومهاتفتي ، بل لم يصلني أي كرت للتعزية أو ورد أو ما شابه ذلك ، وكأنني كنت في صحراء لا يوجد فيها أحد ! فكل ما وصلني هي رسالة من أحدهم يقول لي فيها " إننا ندعوا لك " ، بل إلى هذه اللحظة لم يزرنني أو يتصل بي أحد ، أين عائلتي الكنسية التي كنت أتق بها وأؤمن بها ؟! لا أدري أين ذهبوا .

لقد جرحت جرحاً غائراً من هذا التهميش والأناية لذلك توقفت عن الذهاب إلى الكنيسة ، غريب أمر هؤلاء الناس ، لقد صادفت بعض النساء اللواتي كنّ يحضرن معي في الكنيسة في أحد المتاجر ورأيتني وجهاً لوجه ولكنهن تظاهرن بعدم رؤيتي وتجاهلنني ! لقد أثار هذا الموقف في كثير ، بل حتى أثار في ابنتي التي لا تبلغ من العمر سوى سبع سنوات .

لماذا كل هذا التجافي ؟! لقد سخرت وقتي ونفسي لخدمة الكنيسة ومرتابيها ، بل لقد نذرت أن أربي ابنتي وأنشأها على تعاليم الكتاب المقدس ، لكن لم أعد أشعر إلا أن الكنيسة ومن فيها ليسوا سوى منافقين وكذابين ، في أي مكان في الكتاب المقدس يأمرهم دينهم بأن يلووا ظهورهم إلى إخوانهم في ساعة الشدة ؟! أيامهم دينهم بكل هذا الجفاء ؟! ما الذي اقترفته حتى يعاملوني بهذا الشكل ؟!

الآن بعد كل هذا توقفت عن التدين والصلاة والذهاب إلى الكنيسة ، حتى علاقتي مع زوجي تغيرت ، نعم ، ما زلنا مع بعض ولكن لم يعد أي منّا يابيه بالآخر ، لم يعد بقاؤنا معاً إلا من أجل ابنتنا ، لكم أن تتصوروا أننا لا نتكلم إلا في النادر ، وإذا تكلمنا فإن كلماتنا معدودة .

لقد تعرفت على رجل مسلم يعمل في نفس المكان الذي أعمل فيه ، إنه رجل طيب ومحترم ، فكرت بأن أتزوجه ، لقد دفعني خلقه للتعرف على الإسلام عن كثب ، إنني لا أريد أن أعود إلى الحياة التي كنت عليها قبل أن أعتنق المسيحية ، ولا أريد أن أمارس المسيحية

، لكن في الوقت ذاته لا أريد أن أغضب الرب مني ، لذلك هذا ما دفعني للبحث عن الإسلام ، وليس فقط مجرد الخلق الرفيع الذي لاقيته من هذا الرجل المسلم .

لقد بدأت أفكر بالإسلام كدين بديل ، كدين يعوضني عما ينقصني في هذه الحياة ، كدين يملأ علي حياتي ويشعري بالسعادة ، أيمكن أن يكون الإسلام هو الدين الحق ؟ كل هذه أفكار جعلتني أتساءل : هل في الإسلام مكان لي ؟ هل يقبلني الإسلام أن أدخل فيه وأنا من أصول أمريكية (فنزولية) ؟ هل يقبلني الإسلام ولدي طفلة من علاقة محرمة ؟ هل يقبلني الإسلام وأنا مسيحية ؟ وهل صحيح أن امرأة مثلي يمكن أن تفسد على الرجل المسلم دينه ما لو تزوجنا ؟ وهل صحيح أنه لا يمكنني أن أتزوجه حتى وإن طلقني زوجي الحالي ؟ صدقوني ليست رغبتني في الزواج من هذا الرجل هي التي جعلتني أتساءل وأسأل كل هذه الأسئلة بل هي الرغبة الصادقة في معرفة الحق ، فأرجو منكم النصح ، ولكم مني التحية .

الإجابة المفصلة

1. لعلنا نستطيع الجزم أن الله تعالى قد أراد بك خيراً ، فلولا ما فعله أولئك الأصحاب والأصدقاء معك لما حصل منك ذلك النفور منهم والإقبال علينا مراسلة وطلباً للنصح ، وقد استطعت بحسن تصرفك ورجاحة عقلك أن تعيدي التفكير فيما أنت عليه من اعتقاد ، وهذا أول سلوك الطريق الصحيح نحو رضا الله تعالى والفوز بثوابه .

والله تعالى إذا أراد بعبد خيراً ، فإنه يقدر له الأمور التي تسوقه إلى الهداية وتحثه على البحث عنها حتى يخرج الله من الظلمات إلى النور .

2. وإنه لمن المناسب أن تتفكري الآن في الدين الذي أنت عليه هل هو الدين الذي ارتضاه الله تعالى لخلقه ؟ وهل كانت السعادة التي قلت إنك كنت تعيشينها هي فعلاً سعادة حقيقية ؟ وهل نظرتك للإسلام كانت صائبة ؟ فقد آن الأوان لتعملي عقلك ولتسألني نفسك : كيف صار المسيح المعبود (الإله!!) في بطن امرأة مخلوقة ؟ وهل والدة هذا الإله! - مريم العذراء - خالقة أم مخلوقة ؟ ومن الذي صُلب على الصليب في ضوء الاعتقاد أن اللاهوت لم يفارق الناسوت فهل صُلب معه أم تخلى عنه وقت الصلب ؟ وهل عجز الرب الإله عن إيجاد طريقة لمغفرة ذنوب الخلق غير تلك الطريقة البشعة التي قُتل فيها ابنه الوحيد ؟ .

وهل يريد الله رحمة الخلق ومن أجل ذلك يعذب ابنه !

فهذا أوان التفكير في الوثنية التي أدخلها " بولس " على هذا الدين فابتدع القول بأن المسيح خُلق من اللاهوت ! بعد أن كانت كلمة النصارى متفقة على أنه مخلوق مريبوب عبدٌ لله عزَّ وجل ، فمن هو المسيح عند النصارى ؟ هل هو الرب أو ابن الرب أو ثالث ثلاثة ؟! فهذا أوان التفكير في عقيدة التثليث المخالفة للفطرة والعقل .

وهذا أوان التفكير في التناقض في الموقف تجاه الصليب فبدلاً من حرق كل صليب وإهانته لأنه على مثله صُلب الرب أو ابن الرب - والعيان بالله - كما يزعم النصارى - رأينا تعظيمه وتقديسه وعبادته منهم ! ، وهذا أوان التفكير في اختلاف نسخ الإنجيل اختلافاً مُخرجاً لا مخرج منه إلا الاعتراف بأن أيدي العابثين لعبت به تحريفاً لفظه ومعناه .

واقترني معنا قصة الفسييس السابق والمسلم حالياً " يوسف استيس " فإذا كان هذا هو حال القساوسة في الكنائس فكيف يكون حال العوام من النصارى ، يقول يوسف استيس متحدثاً عن قصة إسلامه :

" أما أنا فكانت هناك أمور في الكتاب المقدس لم أصدقها لأني كنت أرى التناقضات الكثيرة فيه ، فمن تلك الأمور أنني كنت أسأل نفسي وغيري : كيف يكون الإله واحداً وثلاثة في نفس الوقت؟! ، وقد سألت القسس المشهورين عالمياً عن ذلك وأجابوني بأجوبة سخيفة جداً لا يمكن للعاقل أن يصدقها ، وقلت لهم : كيف يمكنني أن أكون داعية للنصرانية وأعلم الناس أن الإله شخص واحد وثلاثة أشخاص في نفس الوقت ، وأنا غير مقتنع بذلك فكيف أفنع غيري به ؟ .

بعضهم قال لي : لا تبين هذا الأمر ولا توضحه ، قل للناس : هذا أمر غامض ويجب الإيمان به ، وبعضهم قال لي : يمكنك أن توضحه بأنه مثل التفاحة تحتوي على قشرة من الخارج ولب من الداخل وكذلك النوى في داخلها ، فقلت لهم : لا يمكن أن يضرب هذا مثلاً للإله ، التفاحة فيها أكثر من حبة نوى فستتعدد الآلهة بذلك ويمكن أن يكون فيها دود فتتعدد الآلهة ، وقد تكون ننتة وأنا لا أريد إلهاً ننتاً .

وبعضهم قال : مثل البيضة فيها قشر وصفار وبياض ، فقلت : لا يصح أن يكون هذا مثلاً للإله فالبيضة قد يكون فيها أكثر من صفار فتتعدد الآلهة ، وقد تكون ننتة ، وأنا لا أريد أن أعبد إلهاً ننتاً .

وبعضهم قال : مثل رجل وامرأة وابن لهما ، فقلت له : قد تحمل المرأة وتتعدد الآلهة ، وقد يحصل طلاق فتتفرق الآلهة وقد يموت أحدها ، وأنا لا أريد إلهاً هكذا .

وأنا منذ أن كنت نصرانياً وواعظاً وداعية للنصرانية لم أستطع أن أقتنع بمسألة التثليث ولم أجد من يمكنه إقناع الإنسان العاقل بها" انتهى .

وقد أسلم هو وزوجته ووالده بفضل الله تعالى ، فلم ير في الإسلام تناقضاً ، ولم ير شركاً ، ولم ير نسخة أخرى للقرآن بين أيدي المسلمين جميعاً ، فكان هذا هو سبب إسلامه وإسلام أسرته ، وقد أنقذها الله تعالى به من الكفر والعذاب ، وأدخلهم به جنة الدنيا ، ونرجو لهم جميعاً دخول جنة الآخرة .

إن تلك التساؤلات التي ذكرناها لك - وغيرها كثير - كانت سبباً لتفكير الآلاف من أتباع الدين النصراني ، وقد هدى الله تعالى كثيراً من العقلاء الذين وقفوا مع أنفسهم وقفة تأمل ، ووجدوا أن ما هم عليه ليس هو الدين الذي يوحد الخالق ويصرف العبادة له وحده لا شريك له وينزهه عن الزوجة والولد والشريك ، ووجدوا أن الإسلام هو الدين الحق الذي يوحد الله ويعظمه حق توحيدته وتعظيمه .

إننا من خلال رسالتك قد علمنا الحزن الذي أصابك بوفاة والدك ، والحزن الذي تبعه بسبب موقف أصدقائك السابقين ، ولكنك الآن ابنة يومك هذا ، فاصنعي من تلك الأحزان - التي لها ما يبررها - فرحاً وسعادة تدخليهما على حياتك بالتفكير فيما قلناه لك ، وإننا لنجزم أن حالك سيكون كحال الملايين قبلك والذين تغيرت حياتهم بمجرد أن نطقوا بالشهادتين ، وإنك ستشعرين ساعتها بالسعادة الحقيقية وسيتبين لك أنك ما ذقتيها أصلاً قبل هذه اللحظة .

ووقتها سنكون في غاية السعادة والسرور بك وبإيمانك الصحيح الجديد .

3. ومن قال لك إنه ليس لك في الإسلام مكان ؟ ومن قال إن كونك أمريكية سيؤثر في مكانك ومكانتك عند المسلمين ؟ بل إذا دخلت في الإسلام سيكون لك منزلة عالية في قلوب المسلمين ، وستكونين أختاً لملايين المسلمات في أقطار الأرض ، وستكونين موضع ترحيب وتقدير من كل مسلم ؛ لأنه بإسلامك تصيرين أختاً في الدين لكل المسلمين ، ولا يعني هذا أنك ستختلطين بمجتمع ملائكي ، فكلنا بشر ، وكلنا لنا أخطاء وعيوب ، ولكن ... كل خير عند غيرنا فعندنا أضعافه ، وكل شر عندنا فعند غيرنا أضعافه ، وقد نجح أعداء الله في تشويه صورة الإسلام والمسلمين ، ولكن مع ذلك يبقى للإسلام ما يميزه عن سائر الأديان ، ويبقى للمسلمين ما يميزهم عن سائر الناس .

4. ووجود ابنة لك من زوج نصراني لا يمنع من قبولك مسلمة ، بل أنت تنقذين بذلك نفسك وتنقذين ابنتك ، وعقد الزواج الذي كان بينك وبين زوجك يعترف به الإسلام ، ويقبل آثاره ، وقد دخل كثيرون في الإسلام ولم يطلب منهم الإسلام تغيير عقودهم ، ولا نفى عن الأسرة أولادها ، وقد كانت عقودهم في النكاح في حال الجاهلية .

5. وليس صحيحاً أنك تفسدين على الرجل المسلم دينه إذا تمّ الزواج بينكما ، فالإسلام يبيح زواج المسلم من نصرانية أصلاً ، وهو أفضل لها لأنه قد تدخل الإسلام بسبب ذلك ، فإذا صارت مسلمة كان ذلك أفضل وأحسن للزوج لأنه يجد من يعينه على دينه .

6. ولا يستطيع المسلم التزوج بنصرانية وهي على ذمة زوج آخر ولو كان نصرانياً أو يهودياً حتى يحصل فراق بينهما وتنتهي عدتها . وأما إذا أسلمت الزوجة وزوجها على غير الإسلام فإنه يلزمها أن تعتزله ولا يعاشرها ، وتنتظر انتهاء عدتها منه بثلاث حيضات ، فإن أسلم زوجها في هذه المدة فهي زوجته كما كانت ، وإن أصر على عدم الإسلام فقد انتهت العلاقة بينهما ، وصار لها الحق في الزواج بمن شاءت ، فإن كان لها ولي مسلم زوجها وإلا زوجها القاضي الشرعي أو من يقوم مقامه .

7. وأخيراً: نسأل الله أن يهدي قلبك للإسلام ، وأن يريك الحق حقاً ويرزقك اتباعه ، ويريك الباطل باطلاً ويرزقك اجتنابه .

وإننا لفي شوق إلى رسالة منك تخبرينا فيها بإسلامك ، وبانشرح صدرك ، ويكون نشرها سبباً لإسلام كثيرات ، فيكون لك مثل ثوابهن عند الله يوم القيامة .

ونأمل أن تنظري في جوابي السؤالين (101572) و (3313) للأهمية .

والله أعلم